النافورة

في عشية أحد الأيام كان المسافر راكباً جواده وسائراً الى الساحل . فوصل في طريقه الى نزل . فترجل عن جواده وربطه الى شجرة امام الباب لانه كان واثقاً بالنزل وبالناس شأن اقرانه المسافرين الى السواحل . وبعد ذلك دخل الى النزل مع الداخلين

وعند انتصاف الليل كان جميع من في النزل نياماً فجاء لص وسرق جواد المسافر فلم يدر به أحد

وفي الصباح استيقظ المسافر من نومه وذهب على الفور الى حيث ربط جواده فلم يجده . وبعد أن فتش عنه عرف أن لصاً سرقه في تلك الليلة فتأثر كثيراً على فقده ولكنه حزن بالأكثر على أن بين الناس من يغريه الشر فيعمد الى السرقة

وعندما عرف رفقاؤه المسافرون بما جرى له تجمعوا حواليه وبدأوا ينحون عليه باللائمة معنفين

فقال له الأول : « ما أحمقك أيها الرجل ! لماذا ربطت جوادك خارج الاصطبل ؟ »

ثم قال له الثاني : « اني استغربت كيف انك لم تحجل الجواد عند ما ربطته . فما أوفر جهلك ! »

فقال الثالث لرفيقه : « أن السفر الى البحر على ظهور الجياد عادة من أساسه »

وقال الرابع : « أما أنا فاعتقد انه لا يغني الجياد الأكل بيد بطيء الحضى »

فدهش المسافر للاغتهم وفصاحتهم في الوعظ والارشاد بعد فوات الأوان ثم قال لهم وهو يتميز غيظاً : « أيها الأصحاب عند ما سرق جوادي جاءتكم الفصاحة عفواً فسرعتم الواحد تلو الآخر تمدّدون هفواتي وزلاتي ولكن يدهشني انكم مع ما أوتيتم من قوة البيان لم يقل أحد منكم كلمة في من سرق الجواد ! »

خذوا ان خليتي حرامي !